الأهرام

المصدر : وطنى

التاريخ : ١٩٩٦/٤/٢١

المتحف القبطى وكنائس القاهرة القديمة

تاليف وترجمة :

د . جودت جبرة

عرض وتحليل :

د . ميخائيل مكسى اسكندر

○ مؤلف هذا البحث العلمى يعرفه قراء وطنى ، من خلال ما ينشره عن مجال دراسته ، وهو « الاثار القبطية » . وبحثه الجديد يضم العديد من الخرائط والرسوم التوضيحية ، والصور الملونة لنماذج عديدة من كنوز المتحف القبطى . ويلفت الكاتب نظر القارىء الى ان هذا الكتاب ليس مجرد دليل للمتحف وكنائس القاهرة العتيقة ، وانما هو مؤلف يتناول خصائص الفنون والحضارة القبطية ، من خلال تراثها الموجود بالمتحف العريق ، مع ثبت بكل المصادر الهامة للباحثين ، وقد ساهم معه العالم الاثرى الدكتور « انتونى الكوك » فى إعداد نبذة عامة عن تاريخ مصر ، خلال العصور الرومانية والبيزنطية والاسلامية ، وكذلك قدم لمحة سريعة عن تاريخ الكنيسة القبطية متضمنه معنى كلمة « قبطى » (مصرى) واهم طقوس الكنيسة القبطية وموسيقاها (الحانها) ونشاة الرهبنة المصرية واهم ملامحها ، مع القاء الضوء على الأدب القبطى وشخصياته ، التى كتبت عن العقيدة ، وعن ادب الرهبنة واعلامها .

□ د . جودت جبره □

○ الفن القبطى من خلال المتحف القبطى :

يتحدث المؤلف - فى هذا الباب - عن بداية الفن القبطى المتميز (فى نهاية القرن ٣ م) وعن إختلافه عن الفن الفرعونى ، فى الشكل والاسلوب والمضمون ، وعن تطوره وملامحه ومضمونه ، على ضوء الأعمال الفنية المختلفة ، المعروضة بالمتحف القبطى (بمصر القديمة) ، الذى اقامه المرحوم مرقس سميكة باشا سنة ١٩٠٨ .

وانضم رسميا لمتاحف الدولة سنة ١٩٣١ .

- يتعرض الكاتب الى خصائص الفن القبطى ، مبتدئا باعمال « الاحجار » « والنحت » وملامح هذا الفن ، ثم يعرج الى الاشارة الى الرسوم الجدارية بالكنائس القبطية ، وموضوعاتها المختلفة ، ثم يسجل انواع الوثائق والمخطوطات القبطية المحفوظة بالمتحف ، والمواد التى كتبت عليها كالبردى والرقوق الجلدية والورق والعظم والالواح الخشبية والفخار والحجر الجيرى ، وما تتضمنه من معلومات هامة عن النشاط الكنسى والحياة الاجتماعية والاقتصادية ، عبر العصور التى تشير اليها هذه المخطوطات .

- ثم يتحدث الكاتب بإسهاب عن فن النسيج القبطى الشهير ، واسلوبه الفنى المميز ، والنماذج المتعددة الموجودة بالمتحف ، سواء من قطع . او منسوجات كاملة (ملابس) وموادها والوانها ، وطرق صباغتها ، ومصادر اصباغها ، ورسومها التى تمثل البيئة المصرية ، مع موضوعات من الكتاب المقدس ، والصلبان المتعددة الالوان

يزخر المتحف ايضا « بايقونات » قبطية كثيرة ، لشخصيات روحية ، وموضوعات كتابية ، بالاضافة الى مجموعة متميزة من التحف من العاج والعظم (لاسيما الامشاط) ، مع نماذج من قطع اخرى معدنية ، مختلفة الاشكال والمعادن ، والتى تصور عدة عصور (القرون من ٣ - ١٩) وتشمل الادوات الكنسية للمذبح والمسارج ، وكذلك ادوات الزينة للسيدات ، والاوعية المنزلية ، والادوات الموسيقية والجراحية والزراعية ، والموازين والمقاييس وغيرها .

- يشير الكاتب الى جناح جديد يضم اثار « النوبة المسيحية » ، التى تم إنقاذها - بجهود دولية - قبل غرقها تحت مياه السد العالى ، ومن نماذجها شواهد القبور النوبية المسيحية ، والفخاريات والنسجيات ، والمخطوطات والوثائق النوبية والقبطية اللغة ، مع رسوم « جصية » من كنائس النوبة المندثرة (سنتعرض لدراستها فى بحث خاص إن شاء الله) .

- ويضم المتحف القبطى ايضا الكثير من الاعمال الفنية الخشبية ، المنحوتة بإتقان ، وتشمل الحشوات ، والافاريز ، واجزاء اخرى من « حامل الايقونات » بالكنائس القديمة ، وتصور مناظر القديسين وموضوعات كتابية ، بالاضافة الى ادوات خشبية منزلية ، ودمى ، ومغازل واختام ، والات موسيقية قبطية غاية فى الروعة والاتقان .

- يسجل الكاتب خصائص « الفخار » القبطى ، المصقول المزين بزخارف ، والمسارج والقوارير الشهيرة التى تصور الشهيد « مارمينا » العجايبى بين جملين ، والتى كان ياخذها زوار منطقة « ابو مينا » (كبركة) ، بعد ملئها بمياه من هناك ، علاوة على النماذج من « الزجاج » المزخرف والمعتم ، وادوات واوانى للكنائس والقنان والمسارج الزجاجية .

○ وصف تفصيلى لبعض القطع الفنية بالمتحف :

ثم يتناول الدكتور جبرة بالوصف التفصيلى والتحليلى - العلمى والتاريخى والفنى - عدد « ٥١ » اثرا ممتازا (Masterpiece) مختارا من القطع المعروضة بالمتحف القبطى ، ومعتمدا على المصادر العلمية ، التى قام

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الكنيسة المعلقة

بدراستها وهى من مواد مختلفة ، ومن اشهرها رسم جدارى (٢٢٠ × ١٧٠ سم) ماخوذ من مقصورة بدير القديس انبا ابو للو ، ببباويط ، (غرب اسيوط) يرجع للقرن ٦/٧ م ، ونماذج من تيجان اعمدة الكنائس ذات الزخارف القبطية ، ومنبر حجرى من اطلال دير انبا ارميا بسقارة (بالجيزة) ، واوراق بردى غنوسية الأصل (من كشوف نجع حمادى سنة ١٩٤٤) ، ونماذج خاصة من النسجيات ، من الكتان والصوف .

وتضم المجموعة المختارة ايضا نماذج اخرى توضح خصائص الايقونات ، وتحف اخرى من عدة مواد ، ودمى خشبية للأطفال ، مع بعض النماذج المعروضة من الخشب المطعم بالصدف او العاج ، ويختمها بتسجيل لصفحات من كتاب (مخطوط) كامل لسفر المزامير (بلغة قبطية) تم العثور عليه فى السنوات الأخيرة ، فى مقبرة اسفل راس طفلة صغيرة ، بالقرب من البهنسا (بنى سويف) ، وهو يوضح صحة الكتاب المقدس وسلامته من التحريف .

○ كنائس مصر القديمة :

يختم المؤلف دراسته العلمية بالحديث عن كنائس مصر القديمة الواقعة بدائرة حصن بابليون ، وأهم ملامحها الأثرية ـ ورسومها ـ ويقدم لنا لمحة عن كنائس القاهرة الفاطمية ، تشمل دير الأمير تادرس بحارة الروم (بالأزهر) وكنائس منطقة حارة زويلة ، وتضم أهم الملامح المعمارية والفنية قبطية الأصل وغيرها من المعلومات الهامة لكل دارس مصرى او اجنبى متخصص ، ولكل قبطى مهتم باثار كنيسته ، فى مصر والخارج ، وهو بحث جدير بالاقتناء .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية